تفسير سورة الاعراف الحلقة 72

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ(142)**

في هذه الآية تعرض قصة ذهاب موسى إلى الميقات والمناجاة وتلقي التوراة و فيها استجاب موسى لبعض شخصيات قومه لإثبات عدم إمكانية رؤية الله بالعين و فيها استخلاف هارون في بني اسرائيل عند غياب موسى عليه السلام.

**المفردات**

ميقات: الميقات مشتقة من مادة وقت بمعنى الموعد المضروب والمعين للقيام بعمل ما و يطلق على الزمان و يطلق على المكان أيضا كما يطلق الميقات على موضع ميقات الحج.

**البيان**

قوله تعالى:" وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر" لماذا قال ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقول اربعين ليله مباشر؟

الجواب: قيل هناك احتمالات مختلفة وذكرها المفسرون منها:

1- يقولون لو لم يذكر الثلاثين لما علم أن العدة كانت من أول الشهر وهو شهر ذي القعدة من بداية ذي القعدة والعشر ثانية العشرة المتممة هي في أول شهر ذي الحجة فكانت المدة ذي القعدة مع عشره من ذي الحجة وتنتهي في يوم العيد.

2- أنه سبحانه وتعالى وعد موسى ثلاثين ليله ليصوم نهارها ويتقرب فيها بالعبادة ثم أتممت بعشر وهي وقت نزول التوراة ولذلك أفردت فأولاً صار يتعّبد 30 ليلة ثم بعد ذلك في فترة نزول التوراة هي العشر الأخيرة هذا راي ايضا.

3- أن موسى عليه السلام لم يذكر لقومه الأربعين ليسهل عليهم الأمر وليس فيه خلاف لأن 30 من ضمن 40 هذا رأي آخر يقول أن الموعد كأنه 40 ليله كامله ولكن موسى ليخفف على قومه لم يذكر لهم المده كامله لأنهم أصحاب لجاج و أصحاب عناد فذكر لهم 30 والثلاثين من ضمن الأربعين يقول فلا منافاة فلم يكذب عليهم.

4- أن المواعدة هي 30 ليله ولكن الله سبحانه وتعالى مددها أختباراً لبني اسرائيل كما هي في روايات أهل البيت عليهم السلام يقول المواعدة كانت هي 30 ليلة ولكن ليختبر وليمحص بني إسرائيل فطول المدة و مددها بعشرة أيام عشر ليال حتى يختبرهم ويصفهم لذلك عندما تأخر موسى في تلك الأيام انقلب كثير منهم.

5- يقول السيد الطباطبائي أن هناك مواعدتين من الأساس هناك مواعدتين مواعدة 30 ليله ليتقرب فيها موسى عليه السلام إلى الله و أخرى عشر ليال مواعده اخرى. ويستفاد من هذا المقطع ماذا يمكن ان يستفاد من هذا المقطع:

1) أن الوعد الإلهي صادق و حتمي التحقق والإجابة الله سبحانه وتعالى إذا وعد استجاب.

2) قد يؤخر، قد يوعد الشخص بوعد من الله سبحانه وتعالى ولكن قد يتأخر تحقيق الاستجابه و السبب يكون راجع للشخص نفسه كما كان لموسى عليه السلام.

3) ذكر مواعده بالليل وليس بالنهار لماذا مع انها 40 يوم والمناسبة يقال 40 يوم لماذا ذكر ليله ولم يذكر يوم؟

لبيان ان الليل هو أفضل أوقات العبادة وأفضل أوقات التعلق بالله و موسى إنما راح وذهب للمناجاة يرتقي إلى الله ليصل الى ذروة الارتقاء ليستقبل التوراة لذلك ذكر الليل لان الليله اكثر أثر وأكثر في خلق الإنسان كما يقول تعالى "يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا" إلى أن يقول "إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا" يعني قم الليل لماذا؟ حتى تستقبل هذا الثقل الكبير ثقل قولا ثقيلا إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا" ناشئة الليل يقال صلاة الليل والعبادة في الليل هي التي تنشئ الإنسان وتكون الانسان فيجعله اقوى واقدر على استقبال وحي الله سبحانه وتعالى.

قوله تعالى:" وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين" يستفاد منها:

1. موسى اوصى أخاه هارون عندما اراد الخروج الى المناجاة ولم يترك قومه يختارون هذا يذكره المفسرون على أنه دليل على التعيين من قبل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ويذكرون حديث المنزلة و يتوسعون في ذلك كثيرا .

2. أن هارون تسلم ما كان قد وعد به موسى عليه السلام من الاستخلاف.

3. ان هناك اختلاف و الفرق بين الإمامة والنبوة وهذا جواب عن السؤال وهو كيف يعين نبي نبيا آخر إذا كان هو نبي مرسل و هارون نبي أيضا بعثه الله وأرسله ايضا الى فرعون مع بعض "اذهبا الى فرعون" فكيف يعينه؟ الجواب: أن منصب الإمامة يختلف عن منصب النبوة فموسى كان نبيا كان إماما فكانت القيادة في يده و هارون كان نبيا وليس إماما فعينه أن يكون في موضعه.

4. "وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين" أي سقم في إصلاحهم و اصبر ولا تتبع سبيل المفسدين سؤال الاخر ايضا هارون نبي فهل يناسب نهيه عن الاتباع المفسدين هل يناسب أن يشدد عليه موسى ويقول له لا تتبع سبيل المفسدين إنما جاء هارون ليحارب المفسدين فكيف يدعوه ويأمره أن لا يتبع سبيل المفسدين؟ الجواب:

1) لا يمكن ولا قبول ذلك إلا بما يتناسب مع قوله "فاستقم كما أمرت" وقوله تعالى "لئن اشركت ليحبطن عملك" هذه الوصايا يوصى بها حتى الإنسان الصالح حتى النبي صلى الله عليه وآله فبهذا المعنى فليست هي أمر حتى لا يعصى وإنما هي تجديد لبيان أهمية الأمر.

2) أن ذلك لبيان أهمية دور الخليفة والتأكيد على أثره في الناس.

3) أن المراد بها لا تقبل مشورة المفسدين في ما يشيرون عليك في إدارة الناس يعني موسى يوصي هارون ويقول انت تريد ان تدير البلد تدير الخلافة بعدي في غيابي تدير بني اسرائيل في خلافي لا تاخذ براي الفاسدين ولا بمشورتهم.

4) لا تقبل سبيل المفسدين في إصلاحهم هذا ايضا احتمال وربما يشمل الجميع لا تقبل سبيل المفسدين في إصلاحهم سبيل المفسدين في إدارة الناس القوة والبطش لا تبطش أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول: ان كان في صلاحهم يقول انا اعلم كيف اصلحهم ولكن إن كان في صلاحهم فسادي فلا أصلحهم الله يعني لا تأخذ القوة و الجبر في إصلاحهم.

5) لا تستعين بالمفسدين في إدارة الناس في المناصب لا تضع في المناصب المفسدين.

6) أيضا يستفاد أن في قوم موسى جمع من الفاسدين الذين يكيدون ويمكرون لموسى و لدعوته وأن كثيرا من قوم موسى سرعان ما ينقلبون بعد موته وإن فيهم ملاججون و معاندون لذلك يحتاج إلى حزم وشده وصلابة في ادارتهم.

والحمد لله رب العالمين